RaqqaPost

صحيفة الرقة بوست الإلكترونية

مجازر روسية على أسواق إدلب الشعبية

هجوم مفاجئ لداعش على أحد مقرات لواء ثوار الرقة

صحيفة الرقة بوست الإلكترونية

العدد (٢)

تصدر كل يوم اثنين

Raqqa Post الرقة بوست

مصير الرقة

مدير التحرير

أرجح التخمينات أن الرقة مقبلة على "تحرير" جديد، يحفظ للمحررين(بكسر الراء)، أو طيف الكولونياليين المستعمرين المتواجدين على الأرض حقوقاً، وإن تكن غير متساوية، تُعيد توزيع خرائط الصراع توزيعاً جديداً، بحيث سيمنح قوات النظام موقعَ تمترس وتثبيت قواته على الجزء الغربي من الأرض وامتداداً حتى الجبل المشرف على سرير النهر كما نتوقع، موقعاً يمتد من جنوب الطبقة ويشمل الطبقة جميعها مع الفضاء المحصور مابين نصف دائرة بحيرة السد حتى ماقبل سد تشرين، ومتخلياً عن مسافة الأمان المطلوبة عسكرياً والتي تفصل مابينه وبين سد تشرين، حيث ستتركز ماسُمي بقوات سوريا الديمقراطية وميليشياتها المختلطة .

أما المطار فسوف يتم تجهيزه أسوة بمطار حميميم ـ نقطة مسك الأرض الرئيسية للقوات الروسية الغازية في غربي البلاد ـ ليصبح نقطة مسك الأرض في شرقي البلاد للقوات الغازية نفسها . بذلك سوف تتحدد تخوم المحافظة الغربية كنقطة استراتيجية لصالح النظام، تفصل حلب فصلاً تاماً عن دولة داعش التي سيتم إبعادها مؤقتاً إلى الجهة الشرقية من المحافظة، وتزيد في إحكام حصارها من قبل النظام . على العموم جميع النقاط التي ماتزال داعش تحتفظ بها في محافظة حلب باتت تُثَقِّلُ أعباءاً عسكرية عليها لصعوبات الإمداد في مثل هكذا خارطة، والمتوقع أن تتخلى عما تبقى منها بالتدريج ابتداءاً من جرابلس وحتى الباب، بحيث تعيد تموضعها عبر كريدور الخط الشرقي الممتد من السبخة حتى حدود دير الزور المتصلة بالرقة(وقد يتم التخلي عن دير الزور نهائياً من قبل النظام لصالح داعش)، وذلك لإتاحة وقت جديد كافٍ للإدارة الأمريكية(التي جعلت تلعب في المعادلة دور كاتب النص ومخرجه ومنسق جميع أدوار الممثلين على الأرض دون استثناء أي طرف)، وقت يسمح بترحيل الملف السوري ليس أقل من ستة أشهر في أقل التقديرات بعد نهاية ولاية الرئيس الحالي أوباما، وإلى مابعد وصول الرئيس الأمريكي الجديد إلى المكتب البيضاوي.

ليس في هذا أي جديد، فالميليشيات الكردية، سورية الديمقراطية ومقاتلو الجيش الحر(لواء ثوار الرقة)، وبعض الفصائل العربية التي نتوقع أن تشكل متراساً، يمتد من شمال المحافظة على امتداد طريق تل أبيض القديم، والميليشيات الكردية

على الأخص سيتم توجيهها غرباً باتجاه خط تل أبيض ـ سد تشرين . أما الجديد في هذا "التحرير الجديد"، فهو أن القوات الأمريكية ـ كما نتوقع لها ـ سوف تستأثر بنفسها، ولنفسها، بموضعة قواتها المباشرة داخل الرقة المدينة وعلى تخومها . ولن تسمح للأخوة الأعداء (داعش وقوات النظام والقوات الكردية) بفضيلة دخول المحررين والاستئثار بوضع اليد على المدينة، وإنما سوف توكل إليهم عبء العمليات العسكرية، وبعض الخطوات في التنسيق اللوجستي الضروري بين مختلف الأطراف، لترسيم الحدود الجديدة بينها وبين مقاتلي داعش حيناً من الدهر، وذلك قبل أخذ الوقت الكافي لتفكيك كامل التنظيم تفكيكاً نهائياً حتى نهاية عام ٢٠١٧، وإلى مطلع عام ٢٠١٨ ربما وهذه الحدود الجديدة (المؤقتة)، كما نتوقعها سترسم على مسافة تبعد ٣٠ إلى ٤٠ كيلومتر شرقي الرقة،(الكرامة ـ الأحوس ـ جزرة البوحميد)، مع منحها طريقاً إلى الصحراء ربما يشتق من المنطقة القريبة من السبخة معدان، (ومؤقتاً أيضاً) ليمنح كافة حقوق التوزع والانتشار والإنتقال بحرية عبر البادية والصحراء، حتى الحدود العراقية .

والجديد أيضاً في هذا السيناريو التحريري هو أنه، حتى وإن تمت عملية تسليم واستلام في بعض مناطق المحافظة، كالطبقة وبعض المناطق الريفية في الشمال، كما نخمن، إلا أن المرجح بأن الرقة المدينة لن تسلمها داعش عبر صفقة تسليم واستلام شبيهة بصفقتي تل أبيض وتدمر السالفتين، وإنما بسيناريو لن نحدس فيه بسقف توقعات مفرطة في التشاؤم أملاً منا أن لا تحدث من جهة، ومن جهة اخرى أن لاتكون نُذُراً غير سارة لأهلنا في الداخل، حفظ الله أهلنا من كل سوء .

وأثمن ما نحفظ من أمنيات هو أن يخيب ذلك الحدس السوداوي المفرط الذي بدأ يترسم على الأرض، والذي ليس مرده فقط إلى كثرة إلحاح طائرات التحالف في إلقاء المنشورات المحذرة والمحرضة للأهلين بمغادرة المدينة وتركها عاجلاً غير آجل، وإنما لخلاصات كثيرة قد لايكون اليوم مناسباً التفصيل فيها .

٢٠٠ ألف مدني عالقون داخل منبج

صحيفة المدن

تمكنت "قوات سوريا الديموقراطية"، المعروفة بـ"قسد" والمؤلفة من خليط قوات كردية وعربية وسريانية تشكل "وحدات حماية الشعب" الكردية قوتها الأبرز، السبت، من إطباق الحصار على مدينة منبج من أربعة محاور. وجاء ذلك بعد تمكن "قسد" مساء الجمعة من بسط سيطرتها على عدد من القرى والمزارع على الطريق الدولي حلب-الحسكة الرابط بين مدينتي منبج والباب، بعد معارك عنيفة مع التنظيم استمرت ليومين.

وبسطت "قسد" سيطرتها على قرى العسلية والسعيدية وطحنة صغير ومدنية صغيرة، وجامعة الاتحاد الخاصة بالقرب من الطريق الدولي، من الجهة الغربية الجنوبية لمدينة منبج. فيما تقدمت "قسد" من الجهة الغربية الشمالية وسيطرت على قرى قردلا والبطوشية لتقطع بذلك أخر طرق امداد تنظيم "الدولة الإسلامية" باتجاه منبج. وبذلك أصبحت منبج مطوقة بشكل كامل من جهاتها الأربع، ولا تفصل "قسد" عن أطرافها سوى مسافة لا تتعدى الكيلومتر الواحد.

الانسحابات المتسارعة لـ"داعش" أمام "قسد" وتمكن الأخيرة من حصار أكبر المدن في محافظة حلب، جاءت بفعل الطيران الحربي التابع لـ"التحالف الدولي" وتغطيته الكثيفة التي لم تتوقف طيلة المعارك. ونفذ طيران "التحالف"، ليل الجمعة/السبت، عشرات الغارات الجوية على الطريق الدولي والقرى التي كان يسيطر عليها التنظيم في أطراف منبج الغربية وحتى بلدة العريمة غربي المدينة بـ١٠ كيلومترات، ما ساهم بتقدم "قسد" بسرعة واطباق الحصار على المدينة.

وتدعم "قوات سوريا الديموقراطية" مجموعات عسكرية من جنود ومستشارين بريطانيين وفرنسيين بالإضافة للأميركيين الموجودين سابقاً. وزجت الولايات المتحدة بعناصرها في الحملة للسيطرة على منبج، فيما اسمته "دعم تحالف عربي كردي لطرد تنظيم داعش". وقدمت أميركا الأسلحة اللازمة والمتطورة لـ"قسد" من صواريخ مضادة للدروع بأنواعها المتطورة والأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

من جهته، حاول "داعش" فرض واقع مغاير من خلال عمليتي تصدي وهجوم لـ"قسد"، حيث شن هجوماً على مواقعها داخل قرية قوردلا بسيارة مفخخة، أوقعت قتلى وجرحى، كما شنّ هجوماً على قرى أم ميال والعوسجلي، وتمكن من استعادتها لساعات مساء الجمعة، ولكن ما لبث أن انسحب منها تحت ضربات "التحالف الدولي".

محاولات تصدي "داعش"، دفعت "قسد" للتقدم باتجاه بلدة العريمة، ولاتزال الاشتباكات العنيفة تدور في محيطها، في محاولة القوات المهاجمة فصل أقرب نقاط الامداد عن مدينة منبج. وفي حال سيطرت "قسد" على العريمة فلن يبقَى للتنظيم من مواقع إمداد قريبة منه سوى مدينة الباب، وتبعد مسافة ٤٠ كيلومتراً، في حال حاول التنظيم فتح طريق للمدينة وفك الحصار عن مقاتليه داخلها.

ويواجه أكثر من ٢٠٠ ألف مدني على الأقل حصاراً داخل منبج، التي تطوقها "قوات سوريا الديموقراطية" من الخارج وتمنع "الدولة الإسلامية" خروجهم من المدينة. وسط مناشدات من ناشطي وأهالي المدينة لـ"التحالف الدولي" و"قسد" بتوخي الحذر والحفاظ على أرواح المدنيين في المدينة على الرغم من تحصن عناصر التنظيم داخلها.

وأكد ناشطون من منبج لـ"المدن" أن "داعش" وخلال خطب الجمعة، جزم بأنه لن ينسحب من المدينة إلا بعد مقتل أخر عنصر له فيها. ولازال التنظيم يحشد قواته على أطرافها، بعد حفره الخنادق وتفخيخه عدداً كبير من المنازل، ونشره للقناصين.

وأشار الناشطون إلى أن التنظيم دعا الأهالي والشباب للوقوف معه ضد من اسماهم "الملاحدة"، في إشارة إلى "قوات سوريا الديموقراطية". وأوضح الناشطون أن حالة من الخوف والهلع أصابت معظم المدنيين في المدينة، ويبرز تخوفهم الأكبر على حياتهم ومنازلهم ومدينتهم، وإمكانية تدمير كل شيء بفعل المعارك التي ستدور رحاها في المدينة، فيما لو قام التنظيم بالقتال داخلها.

ويعاني المدنيون داخل المدينة أوضاعاً إنسانية صعبة للغاية، نتيجة الشح في المستلزمات الطبية والأدوية إضافة للمواد الغذائية والخضروات التي كانت تأتيها سابقاً من أرياف المدينة والمحافظات الأخرى.

وفي حال سيطرة "قسد" على المدينة ستكون منبج أكبر مدينة يُطرد منها "داعش" في سوريا. وسط تخوف من تكرار تجربة تل أبيض وسلوك وتهجير العرب منهما، على يد "قسد"، والتي وثّق ناشطون قيام قناصة "العمال الكردستاني" من جبل قنديل في العراق، باستهداف وقتل المدنيين الفارين من المدينة. ووثق النشطاء مقتل ٦ أشخاص على الأقل على يد القناصة، والإدعاء زوراً بأن أحدهم هو أمير منبج التونسي.

مقتـل أكثـر مـن أربعـين مدنيـاً في غـارات علـى سـوق في مدينـة إدلـب بينهـم تسـعة أطفـال

قتل ٤١ مدنياً على الأقل الأحد في غارات جوية استهدفت سوقاً شعبية في مدينة إدلب بشمال غرب سوريا، والخاضعة لسيطرة "جبهة النصرة" وحلفائها، فيما فرّ أكثر من ٦٠٠ مدني من مدينة منبج الشمالية نحو مناطق سيطرة "قوات سوريا الديموقراطية" جنوباً.

على الصعيد الإنساني، لم يكن ممكناً توزيع المساعدات الغذائية التي وصلت هذا الأسبوع للمرة الأولى إلى مدينة داريا، الخاضعة لسيطرة المعارضة والمحاصرة منذ العام ٢٠١٢، وذلك بسبب القصف المتواصل الذي يشنه النظام، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ورغم خمس سنوات من الحرب وسقوط ٢٨٠ ألف قتيل وتشريد الملايين، لا تزال سوريا "بعيدة عن أي أفق" لنهاية النزاع، وفق ما قال بيتر موريير رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الأحد.

وفي إدلب (شمال غرب) أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن "٢١ مدنياً على الأقل، بينهم خمسة أطفال، قضوا جراء مجزرة نفذتها طائرات حربية على سوق شعبية في المدينة"، من دون أن يحدد ما إذا كانت هذه الغارات روسية أو للنظام السوري.

وخرجت المنطقة منذ آذار/مارس ٢٠١٥ عن سيطرة دمشق، وباتت هدفاً لغارات يشنها النظام أو حليفته روسيا.

مقتل امرأة وأطفالها الأربعة

وأظهر شريط مصور بثّه المرصد سيارات محترقة وأكواماً من الركام وعناصر إطفاء يحاولون إخماد حرائق.

وفي محافظة إدلب أيضاً، قتل ستة أشخاص الأحد بينهم امرأة وأطفالها الأربعة في غارات جوية على مدينة معرة النعمان.

وتسيطر فصائل "جيش الفتح"، التي تضم "جبهة النصرة" وفصائل إسلامية ابرزها "حركة أحرار الشام" منذ الصيف الماضي على محافظة إدلب بشكل شبه كامل.

وبات وجود قوات النظام يقتصر على قوات الدفاع الوطني ومسلحين موالين في بلدتي الفوعة وكفريا ذات الغالبية الشيعية.

وتتعرّض مدينة إدلب لغارات تشنّها طائرات روسية أو للنظام.

وفي نيسان/أبريل، قتل ٤٤ مدنياً في غارات على سوقين في المحافظة، إحداهما سوق في معرة النعمان، بحسب المرصد.

وفي ٣١ أيار/مايو قضى ٢٣ مدنياً على الأقل في غارات عنيفة على ادلب.

وأتاحت الحملة الجوي الروسية التي بدأت في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، للنظام السوري استعادة زمام المبادرة على الأرض ضد الفصائل المعارضة والجهاديين.

القدس العربي

«داعش» غرامتين على الرسيفرات.. ومنع البيع بالدولار في الرقة

الرقة بوست خاص

أرشيفية: زاوية مشفى السلام ٢٠١٢

قام تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بالاستيلاء على مشفى السلام الخاصة الواقعة في تقاطع شارع ٢٣ شباط وشارع المنصور وذلك بحجة أن مالك المشفى مقيم في ألمانيا ، علماً أن المشفى مستثمرة حالياً من أحد المدنيين ، وقام التنظيم بتفكيك مولدات التغذية للكهرباء فيها عقب قرار الإستيلاء الصادر من التنظيم ، حيث يقوم التنظيم منذ فترة سنة تقريباً بالاستيلاء على أي منزل أو مكتب أو بناء بذريعة أن أصحابها مسافرون أو مهاجرون، وذلك ليُسكن فيها عناصر التنظيم من المهاجرين والأنصار، علماً بأنه حتى المشفى الوطني الذي كان يقدم خدمات طبية وإسعافية للمواطنين من اصحاب الدخل المحدود بالمجان قد تحول إلى مشفى بالأجرة شأنه شأن المشافي الخاصة، و قد جاء ذلك بقرار من التنظيم لتعجيز المدنيين عن دخول أي مشفى في ظل الوضع المعيشي الصعب جداً وغلاء الأسعار . وفي هذا السياق قام التنظيم أيضاً باستئناف وضع السواتر القماشية (الشوادر) في عدد من الحارات وشوارع المدينة ، وذلك بهدف حماية عناصر التنظيم وآلياته من تعقب طيران الاستطلاع.

الرقة بوست - خاص

تغطية بعض أحياء المدينة بالشوادر حتى لاترصد الطائرات عناصر التنظيم

هجوم مفاجئ لداعش على أحد مقرات لواء ثوار الرقة

الرقة بوست – خاص

شنَّ تنظيم "الدولة الإسلامية" داعش فجر الأحد هجوماً مباغتاً، على أحد مقرات لواء ثوار الرقة، حيث بدأ الهجوم على كافة المحورالتي يتوزع فيها اللواء، أعنفها جبهة قريتي سويدان والمغارة، في الريف الشمالي لمحافظة الرقة، وأوقع الهجوم عدة قتلى بين صفوف الطرفين .

الهجوم الذي أتى بعد عدة ساعات؛ من قطع بث أجهزة الإنترنت الفضائي (تويه) على عموم الريف الشمالي للمحافظة، الأمر الذي شلّ جزء من الاتصالات بين مختلف مقرات لواء ثوار الرقة، وماتزال المناوشات جارية، حتى مساء اليوم الأحد، بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

استغل التنظيم، سحب ميليشيات البيدا، العمود الفقري لما بات يعرف بقوات سورية الديمقراطية، لعدة قوى عسكرية للجيش الحر، من جبهة الرقة، إلى جبهة منبج، الذي شكل فراغاً، استغله التنظيم، ليشن هجومه المفاجئ، هذا التكتيك المعروف لدى التنظيم "المفاجأة والصدمة" عقب كل عملية حصار يتعرض لها التنظيم.

اللافت في هذا الهجوم المستمر لأكثر من يوم كامل، هو غياب الطائرات، والمروحيات الأمريكية، لإسناد لواء ثوار الرقة،على غرار الدعم؛ الذي تقدمه لمليشيات البيدا، حيث لاتبعد القاعدة الجوية الأمريكية، في قرية خراب عشك، سوى بضعة كيلومترات.

ثلاث أطفال وإمرأة ضحايا غارة روسية على ريف الرقة الغربي

تحت وطأة الغطاء الجوي الكثيف للطائرات الروسية، والمرافق لمليشيا "صقور الصحراء" التي دربتها روسيا، لدعم وصول هذه المليشيا لمدينة الطبقة، لقطع طريق حلب الرقة، وفق التوافق الروسي – الأمريكي لتطويق تنظيم "الدولة الإسلامية" داعش ،لا تكاد تهدأ الطائرات الروسية باستهداف ريف الطبقة، وإيقاع أعداد كبيرة من الشهداء بصفوف المدنيين، حيث سقط أكثر من ٥ شهداء في قرية شعيب الذكر منذ عدة أيام، لتعود الطائرات اليوم لتستهدف قرية جعيدين في ريف الطبقة لتوقع امرأة وثلاثة أطفال بحسب ما أورد مهاب ناصر "ناشط إعلامي" من مدينة الطبقة، وفي نفس الإطار تحدثت عدة صفحات موالية للنظام -لم يتسن التأكد من صحتها- عن سيطرة النظام على مفرق الرصافة – الطبقة، وتقترب أكثر من مفرق الطبقة، في معارك كر وفر بينها وبين تنظيم" الدولة الإسلامية" داعش، الذي استهدفها بعدة هجمات أجبرها على التراجع في وقت سابق.

الرقة بوست – خاص

الرقـة: صـورة الإعـلام، وصـورة الحقيقـة

الرقة بوست - خاص

يتولـد (مـا فـوق الحقيقة)حسـب المفكـر الفرنسـي (بورديـار) عندمـا يتحـرك حـدث مـا ضمـن نطـاق وسـائل الاعـلام، وهـو يقصـد بذلـك أن الإعـلام عندمـا ينقـل الحـدث بالصـوت والصـورة فإنـه يصبـح حقيقـة بغـض النظـر عـن المصداقيـة أمـا الواقـع المنقـول عبـر الـكلام فهـو رهـن المشـاهدة؛ كمـا أنـه مُقَيَّدٌ ببعـدي الزمـان والمـكان (أكثـر)، فالحـروب الحديثـة هـي حـروب إعلاميـة بإمتيـاز ، وإن فاعليـة وتأثيـر الحقيقـة المغيبـة تسـاوي «اللاحقيقـة»..

نسـتذكر ذلـك القـول مـع الثـورة السـورية التـي عمـل الإعـلام علـى تشـويهها، فمـرة يتـم إبـراز صـورة الطائفيـة هنـا، ومشـهد النزعـة والتنازعـات القوميـة هنـاك، أم الأجلـى والأظهـر مشـهداً فـي الصـورة الإعلاميـة العالميـة، فهـي «الطبيعـة الدينيـة» والإشـتباك الدينـي علـى معظـم محـاور الصـراع الموضوعـة تحـت الضـوء، فهـي المـكان الثالـث .. أضـف إلـى ذلـك مصطلـح الحـرب الأهليـة الأوسـع نطاقـاً ورواجـاً، بينمـا أحـداث الثـورة ووقائعهـا وشـعاراتها ومسـمياتها، فتـكاد تسـمى بكل الأسـماء ماعـدا اسـم (ثـورة)..

فـي مدينـة كالرقـة حيـث التجانـس الديموغرافـي شـبه الكامـل، فـلا إثنيات ولا طوائـف ذات وزن مفاصـل فـي قلـب الصـراع، يتذكـر فـي تركيبتهـا السـكانية الديمغرافيـة، وبالتالـي لاتناقضـات يعمـل عليهـا الإعـلام فالأحـداث هنـا لا يمكـن حرفهـا إعلاميـاً عـن مسـميات الثـورة.. هـذا مـا يلجـيء الخيـار الإعلامـي فـي إلصـاق التسـميات إلـى الصمـت الـذي يتشـارك فيـه الإعـلام مـع المنضمـات الدوليـة مـع حكومـات القتـل علـى امتـداد العالـم، بـدون ضجيـج ..بينمـا التدميـر المخطـط للمحافظـة لايخترق جـدار الصمـت المطبـق لمـا يجـري. وحيـن أطلقـت مجموعـة مـن أبنـاء تلـك المحافظـة صرخـة احتجـاج علـى مايجـري فـي حملـة متواضعـة سـميت(الرقة تذبـح بصمـت)جـرى تصفيـة لكوادرهـا فـي السـر والعلـن سـاهم فـي ذلـك الكثيـر مـن الأطـراف المتورطـة، وجوبـاً لاحتـرام ذلـك الصمـت، وحيـث يجـب دائمـاً إسـكات الضحيـة..

الرقـة تلـك المدينـة الوادعـة التـي التحقـت بالثـورة(السـلمية)منذ بدايتهـا، وسـرعان مـا اعتمـد النظـام العنـف ضدهـا كمـا هـي عادتـه، واسـتخدم لذلـك الأمـن والجيـش وحتـى القـوى الشـرطية المدنية(التـي لـم يسـمح لهـا فـي مناطـق أخـرى باسـتخدام السـلاح)، ولـم يجـد الثـوار أمامهـم سـوى إخـراج مؤسسـات النظـام وقوتـه مـن المدينـة بوسـيلة أقـرب إلـى(الإرادة الجمعيـة) منـه إلـى العنـف واسـتخدام السـلاح، فكانـت أول مدينـة تخـرج عـن سـيطرة النظـام بأيـدي أبنـاءهـا، ومـن خشـية النظـام مـن تكـرار ماحصـل فـي الرقـة فـي أمكنـة اخـرى دفـع بقـوة للمسـاهمة فـي إدخـال (شـركاء السـلاح وإخـوة المنهج)إلـى المدينة(حاجـز ثـم مقـر ثـم قطـاع..) ثـم معـارك وهميـة تنسـحب علـى إثرهـا قطعـة عسـكرية ثـم أخـرى.. لتعـود الرقـة ثانيـة إلـى «حضـن الوطـن».

تـزداد قوة(أخـوة السـلاح) ومناطـق سـيطرتهم ليقومـوا بعـد ذلـك بتصفيـة الناشـطين، وطـرد المقاتليـن المسـلحين مـن أبنـاء الثـورة وأبنـاء المدينـة مـع قسـم كبيرمـن الأهالي..هكـذا تُعاقـب مدينـة تجـاوزت الخطـوط الحمـراء للأعـداء كما(للأصدقـاء)الباحثيـن عـن مصالحهـم التـي لـم تكـن يومـاً مـع مصالـح الشـعب السـوري وكرامـة أبنائـه، وليعـود الصمـت إلـى مدينـة الرشـيد وكالينيكـوس، ولكنـه صمـتٌ مؤقـت.. فتحـتَ الرمـادِ نـارٌ، والرقـة أقـوى مـن الجميـع.

في احتمالات معركة «عاصمة الخلافة»: هل سيكون لواء ثوار الرقة واجهة الواجهة العربية لطرد تنظيم الدولة؟

أحمد الحاج صالح

لا يتوفر حتى اليوم أي إطار مُفسِّر، أو واضح يمكن من خلاله فهم سياسة الإدارة الأمريكية في سوريا، أقرب إلى مطابقة واقع الحال من بحث أصدرته مؤسسة «راند» قبل بضعة أشهر، تحت اسم «خطة سلام من أجل سوريا». هذا البحث يلحظ موازين القوى القائمة على الأرض عبر مناطق السيطرة الترابية ودور القوى الإقليمية والدولية الداعمة لها، لكنه يؤطرها ويوظفها جميعاً داخل منظور «محاربة الإرهاب». وبذلك يُدخل ثلاث قوى في حساباته لصياغة حل سياسي نهائي في سوريا تُرشح نفسها إليه جميعاً عبر محاربة تنظيمي النصرة و«داعش». فللأكراد، ومن ورائهم الولايات المتحدة الأمريكية، الاستيلاء على المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية لخط إقليم متصل يفصل «داعش» عن تركيا؛ وللنظام، ومن ورائه روسيا وإيران، مناطق سيطرته من السويداء وريف دمشق الجنوبي إلى أطراف الساحل السوري مع تركيا شمالاً؛ وللمعارضة «المعتدلة»، ومن ورائها السعودية وتركيا وقطر والأردن، جيبان في إدلب شمالاً ودرعا جنوباً. ومن مناطق سيطرتها تستطيع هذه القوى الثلاث تعظيم حظوظها في البقاء في المشهد السياسي وصياغة مستقبل سوريا عبر القضاء على تنظيم «داعش» في شرق سوريا، حيث تُحول مناطق سيطرته إلى أرض مفتوحة للحرب والإدارة الدولية، ودخول قوات «محايدة» لضمان عدم حدوث أعمال انتقامية. هذه التخطيطة العامة لا تزال صالحة في خطوطها الرئيسية لفهم سلوك الأطراف كافة، بغض النظر عن الإرادة والفهم الخاصين بكل منها. وبهذا المعنى فإن ثمة اليوم حرباً مفتوحة يحاول كل طرف أن يسجل فيها أكبر عدد ممكن من النقاط؛ والسباق المعلن اليوم للوصول إلى الرقة يدخل في حسابات الأطراف كافة، ولو أن قوى المعارضة الوطنية المرتبطة بالثورة غير مُمكّنة فعلياً من المساهمة فيه إلا بدور ثانوي، وقد يكون هامشياً في الحسابات السياسية النهائية. وبهذا المعنى فإن معركة الرقة، التي أعلنها الأمريكيون عبر «وكلائهم» على الأرض قبل نحو شهر، جارية بالفعل، وإن استُخدمت بعض عناصرها في سياق التمويه العسكري عبر ضغط إعلامي وشيء من التحشيد العسكري على جبهة شمال الرقة، سرعان ما نُقل إلى جبهة منبج وغرب الفرات.

لكن ما تحقق فعلياً، من منظور عسكري، ومنذ منتصف العام ٢٠١٥ وانسحاب تنظيم «داعش» من منطقة تل أبيض، هو تشكل جبهة واحدة طويلة تمتد من ريف محافظة الحسكة الجنوبي مروراً بريف محافظة الرقة الشمالي وصولاً، أخيراً، إلى منبج واعزاز ومارع في ريف حلب الشمالي في الأيام الأخيرة. كما شُدد الحصار على مناطق سيطرة «داعش» في الرقة ودير الزور وريف حلب الشمالي، وكُشفت أخيراً آليات عمل التنظيم الدفاعية وتكتيكاته على الأرض، بالإضافة إلى الخلخلة التي بدأت تظهر في صفوف مقاتليه والفئات الاجتماعية المرتبطة بها عبر استبطان الهزيمة المقبلة. هذا التموضع لقوات سوريا الديمقراطية في الشمال، إضافة إلى زيادة عديد الخبراء والمقاتلين الأمريكيين على الأرض، وزيادة عدد المحطات والقواعد العسكرية الأمريكية في

التتمة صفحة ١٠

تتمة المقال

في احتمالات معركة «عاصمة الخلافة»: هل سيكون لواء ثوار الرقة واجهة الواجهة العربية لطرد تنظيم الدولة؟

القامشلي وبالقرب من عين العرب والجلبية شمال الرقة، يضع هذا الطرف في موقع المبادرة للقيام بأكثر من خطوة عسكرية محتملة، قد يكون قطع طرق الرقة- دير الزور أحدها لإطباق الخناق على قوات تنظيم «داعش» في هاتين المدينتين. خطوة مثل هذه تجعل من احتمالات حدوث تنسيق أو تعاون، من مستوى ما، مع قوات النظام، التي تحاول هذه الأيام التقدم عبر البادية باتجاه الرقة، تطوراً واقعياً، سياسياً وعسكرياً. لكن يبقى أن دخول الرقة، أو ما طُرح كطُعم إعلامي وسياسي تحت اسم «تحرير الرقة»، هو العقدة الأشد إلغازاً، والجائزة الأكثر أغواءً لكل الأطراف. فمَنْ يُراد له الاستيلاء عليها، أو تحريرها لحظة يكون ذلك ضرورياً سياسيا؟ ذلك أن معركة الرقة ضُخمتْ وسُمنتْ لتبدو خاتمة الحرب وفاتحة السياسة، في سوريا على الأقل. لا يمكن لتعبير «تحرير الرقة» أن يحمل معنى بالنسبة لجمهور الثورة في سوريا إلا إذا كان مَنْ يقوم بفعل التحرير هذا هو أحد فصائل المعارضة المنضوية تحت راية الثورة ومُسمى الجيش الحر. والفصيل المحلي الوحيد الذي يحمل هذه المواصفات هو «لواء ثوار الرقة»، الذي دخل في تحالف اضطراري مع الميليشيات الكردية عقب هزيمته العسكرية أمام تنظيم «داعش» في الرقة مطلع العام ٢٠١٤، ما أفقده دعم وتفهم القوى الدولية والإقليمية المؤيدة للثورة وتعاطف جمهورها رغم معقوليته السياسية والجيوسياسية. هذا الموقع الملتبس لمقاتلي اللواء لا يرشحهم، في أفضل الأحوال ووفق موازين القوى الحالية، لأكثر من دور في معركة تحرير الرقة يشبه ذاك الذي قام به مقاتلون محليون قبل أسبوعين في معركة خلبية جنوب الشركراك في ريف تل أبيض. آنذاك استخدم الأمريكيون والأكراد عشرات الشبان العرب المحليين في فتح معركة «جس نبض» مع تنظيم «داعش»، راح ضحيتها حوالي مئة منهم بعد عملية انتحارية وكمين داعشيين. وهنا، فإن لواء ثوار الرقة يمكن أن يكون الجسر الذي يمشي عليه الأمريكيون والأكراد لفتح الرقة، فيما تذهب الحصيلة السياسية إلى أيدٍ أقدر على توظيفها وفق الاستراتيجية الأمريكية. في المقابل، يبقى سيناريوهان آخران محتملان يصب كلاهما في مجرى إعلان نهاية الثورة وتصفيتها نهائياً: فإما دخول الأكراد بغطاء غير مسبوق أرضاً وجواً من الأمريكيين، أو دخول بقايا جيش النظام والميليشيات الداعمة له في ظل تفاهم روسي- أمريكي مع خفض لحضور الإيرانيين على الأرض لامتصاص ردود فعل طائفية محتملة. وفي الحالين فإن مرحلة كبيرة تكون قد طُويت، ليظهر بعدها مشهد يصعب التكهن بملامحه في هذه اللحظة.

القدس العربي

"داعش" يتقدم بدير الزور.. وأنباء عن تحضيره لمعركة كبرى برمضان

بدأ أهالي مدينة دير الزور بتسليم أجهزة استقبال البث الفضائي (الدش)، لمقرات تنظيم "داعش"، بعد أن حرّمها التنظيم وأعطى مهلة للأهالي كي يسلموها.

وبعد إيقافه للتعليم وإغلاق جميع مدارس دير الزور ليسود الجهل بين أطفال المدينة، ويستقطبهم التنظيم بعد ذلك في صفوفه، أصدر التنظيم مؤخراً قراراً يجبر أهالي مدينة دير الزور على تسليم أجهزة استقبال البث الفضائي (الدش)، كونها تحض على الفسق والفجور، بحسب بيانات التنظيم.

أحد الأهالي بحي العمال، قال لـ "كلنا شركاء": "إن تنظيم داعش لا يرغب أن نكون على اطلاع تام بما يجري من تحالفات وقتال له وخسارته للعديد من مناطقه في الآونة الأخيرة، ولو كان السبب الحقيقي هو الفسق والفجور لكان منعها في القائم العراقية، أو على أقل تقدير كان قد منعها مع بداية دخوله للمدينة منذ حوالي العامين".

وقال بدوره عبد السلام الهادي في حديث لـ "كلنا شركاء" إنه ومع بداية شهر رمضان بدأ المدنيون داخل أحياء مدينة دير الزور بالتوافد إلى مقرات تنظيم "داعش" وتسليم أجهزة الدش، وبعضهم من شدة الخوف سلّم بالإضافة إلى أجهزة الرسيفر الإبرة والصحن، مؤكداً أن أغلب الأهالي سلموا أجهزتهم، حيث يعطي التنظيم ورقة لمن سلم جهازه، تفيد بتطهير منزله.

ومن جهة أخرى، أصدر التنظيم في مناطق سيطرته شهادات قيادة تحمل اسم صاحب المركبة ونوع الآلية وصورته الشخصية.

نصر القاسم: كلنا شركاء

BZ-00292